۞ تدهور العلاقة بين العرب والغرب

د/محمد إبراهيم السمرائي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مفهوم الغرب:

الحقيقة الواضحة التي لا مرية فيها أن هذا الاسم يمثل لنا صورة قاتمة فيها النقيض الذي تربّينا عليه من قيم وأخلاق ومروءة، وذلك من خلال التاريخ الذي حكى لنا عن ماضيهم ويخبرنا عن حاضرهم الذي هم عليه الآن.

فيا ترى هل الغرْب: هو عكس الشرق.

أو هو التنحي والذهاب عن الناس.

وهو البعد أيضاً [1].

ولما اقترنت هذه الكلمة مع المسلمين انعكس المعنى فشمل غير المسلمين بهذه الكلمة، فما هي مقومات التقارب إذا كانت هذه الكلمة لا تشير بكل معانيها إلى قريب، إن التنافر الذي صاحبته ألوان العداوة منذ المرحلة الأولى للدعوة والصد عنها من قبل المعاندين الذين ابتعدوا عن الصواب غير أنه لم نجد التأثير الكبير كما هو اليوم، ويعود الفضل في ذلك إلى تماسك الأمة مما حدا وجود الصعوبات التي أعاقت هذا العداء ليؤثر في حياة الأمة.

وعند ضعف هذه الأمة حصل التفكك والتدهور مما مكّن الأعداء من اختراقها وتفرقتها كما هو اليوم.

علمنا عن الغرب منذ قيامهم بالحملات الصليبية، ورغم امتدادها مدة قرنين إلا أنهم منوا بخسائر جسيمة تثبطوا من خلالها مستبدلين بأنواع أخرى من الغزو المتعدد بمسميات براقة مرت علينا من خلال الكتاب والمناظرة والتقليد واليوم من خلال وسائل الإعلام

نظرة الغرب للدين الإسلامي:

إن الدين والروح والغيب عصب السيرة العطرة لحياة نبينا محمد ﷺ وهي سداها ولحمتها، ولأجل هذا التكريم أمرنا المولى سبحانه بالتأسي به ﷺ، وليس بمقدور العقل أن يدلي بكلمة دون التقييد، وليس للحس مقابل النص.﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾

ولا وجه للمقارنة أو النقاش إذا ما أردنا بيان ميزة الإسلام ومدى انعكاسه على حياة الأمة دون الدفاع عنه والذب من كل تهمة تنسب إليه، وليحذر أبناء أمتنا من مطاوعة أهل الباطل وتقليدهم.

الملفت للنظر مع الوضوح الشديد أن فهم الغرب للإسلام لا يحمل عناصر اكتماله منذ البداية، ومن المحال إسقاط الحسابات أو العمليات الحسابية دون التماثل أو المماثلة، فمن العبث أن نجري عملية حسابية بحيث نجمع ثلاث تفاحات مع خمسة أقلام ليصبح الناتج ثمانية؛ لأن هناك خلاف نوعي ولا يمكن لهذه الأرقام أن تتجمع لتشكل مقداراً موحداً.

والغرب يريد أن يدرس الإسلام وفق حالتين تجعلان من المستحيل تكوين فهماً صحيحاً لنسيج هذا الدين أو نتائج دراستهم وأهدافها، ومن ثم ما هي الغاية الأساسية لتلك الدراسة.

فعموم مثقفو الغرب يريدون أن يكونوا علمانيين ماديين لا يؤمنون بالغيب، أو بين أن يكونوا يهوديين أو نصرانيين لا يؤمنون بصدق الرسالة التي أعقبت النصرانية.

وإذا كان الإسلام الذي اختاره الله بكل ما فيه، وكونه دعوة سماوية جاء لكي يوقف النصرانية المحرفة عن العمل ويحل محلها ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ فلأنه حمل معه عنصر الديمومة، وعنصر الحركة وعنصر الكمال، وهذا يعني ثمة جدار فاصل يقف بين الغرب وبين أن يفهموا الفهم الصحيح الذي أراده الله تبارك وتعالى.

النبي ﷺ في نظر الغرب:

يقول المنيسنيور كولي: برز في الشرق عدو جديد هو الإسلام الذي أسس على القوة وقام على أشد أنواع التعصب، ولقد وضع محمد السيف في أيدي الذين تبعوه، وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب، ووعد الذين يهلكون في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات في الجنة وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا وإسبانيا فريسة له حتى إيطاليا هددها الخطر، وتناول الاجتياح نصف فرنسا ... ولكن انظر هاهي النصرانية تضع السيف في وجه سير الإسلام المنتصر ثم تعمل الحروب الصليبية في مدى قرنين فتدجج أوربا بالسلام وتنحي النصرانية، وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب وانتصر الإنجيل على القرآن وعلى ما فيه من الأخلاق الساذجة.[2]

وهذا غلوور يقول:

إن سيف محمد والقرآن أشد عدو وأكبر معاند للحضارة والحرية والحق، ومن بين العوامل التي اطّلع عليها العالم إلى الآن.

ويظهر الحقد الدفين في نفسه حينما وصف القرآن بأنه خليط عجيب من الحقائق والخرافات من الشرائع والأساطير، كما هو مزيج غريب للأغاليط التاريخية والأوهام الفاسدة، وفوق ذلك هو غامض جداً لا يمكن أن يفهمه أحد إلا بتفسير خاص له ... والذي يعتقده المسلم أن المعبود هو الله الأحد الصمد برغم أن الإسلام يذكر الرابطة الموجودة بينهما[3].

ويزيد القول فضاضة عند وصفه الرسول الكريم ﷺ بقوله: كان محمد حاكماً مطلقاً وكان يعتقد أن من حق الملك على الشعب أن يبلغ هواه ويعمل ما يشاء وكان مجبولاً على هذه الفكرة، فقد كان عازماً على أن يقطع عنق كل من لا يوافقه في هواه، أما جيشه العربي فكان يتعطش للتهديد والتغلب، وقد أرشدهم رسولهم أن يقتلوا كل من يرفض اتباعهم ويبعد عن طريقهم.[4]

علاقة الغرب النصراني بالعالم العربي والإسلامي:

يقول رمان رولاند وهو فرنسي: (لا ريب في أن الآراء المطلقة المتوارثة تجعل تفهم الشعوب بعضها بعضاً أمراً عسيراً، كما تجعل احتقار بعضها البعض الآخر أمراً هيّناً يسيراً)، وتعقبته الدكتورة زيجرد هونكة بقولها: (هذه الكلمة تصدق على علاقة الغرب النصراني بالعالم العربي الإسلامي، وليس ثمة شعب يسيء الغرب فهمه كالعرب والعروبة، وإن العلاقة بينهما لترزح منذ قرون تحت أثقالٍ شتى وقد - أسهمت كثير من الآراء - في مسخها وتشويهها بل إن شعوباً نائية غريبة عنا وشعوباً غيرها ذات أديان

وضعية ليست من ديننا، نقف منها موقفاً سمحاً مبسطاً ليس بالمعقد على العكس من موقفنا من الشعوب العربية المسلمة، أو تلك التي تدين بالإسلام من غير العرب.

لا بد أن يكون هناك سبباً معيناً في كون الأحكام الظالمة المتعسفة الموروثة عن القرون الوسطى لا تزال حتى يومنا هذا على خطئها وخطرها تسد طريق المعرفة الموضوعية للنواحي الفكرية والعقلية لذلك العالم ودينه وحضارته وفي كونه حتى يومنا هذا تصبغ المغالطات والتحريفات التاريخية في مجال المعلومات العامة عن العرب المسلمين صبغة يبدو أنها لا تنمحي ولا تزول[5].

هل يَعُد الغرب الإسلامَ عدواً؟

نحن نسمع بن الحين والآخر المزاعم التي تقول إننا لا نعادي الإسلام، فالإسلام دين عظيم، وكانت له حضارة عظيمة، وهو أحد روافد حضارتنا، ويبدو لأول وهلة مدح، الكلام جزاف لأنه لم يدعم بحقائق تؤكده، وإنما هو للدعاية.

الكلام عن الإسلام واحترامه ينبغي أن يكون مصاحباً باحترام أهله بكل مؤهلاتهم ومقومات حياتهم، ابتداءً من رغبة المسلمين في النظام الذي يحكم حياتهم، وضمان استقلاليتهم في التحكم بشؤونهم والاستفادة من ثرواتهم، وهذا هو الاحترام الحقيقي.

إن ما نراه من عداء متسلسل من القديم حتى يومنا هذا ليس فيه أدنى شك من أنه يخبرنا بصور العداء المتعددة ذات الطابع الواحد هو كراهيتهم للإسلام وأهله، ويذكرنا القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾.

وقوله تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾.

ثمة حقائق يعتقدها المسلمون ويؤمنون بها أنهم أصحاب دين خاتم، وأنهم الأمة الوسط، وهي الأمة الشاهدة على الأمم، فزادهم حرصاً على تبليغ هذه الدعوة إلى العالم أجمع وهم أصحاب الاستعلاء الإيماني، وواجبهم التمسك بالإسلام والدفاع عنه، قال تعالى: ﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

وكان ازدهار المسلمين سبباً في حقد غيرهم من الأمم ومن هؤلاء الغرب الذي حمل لواء العداء ضد المسلمين وبلدانهم، وكلنا نعرف ما مثله هذا العداء من صور الحروب الصليبية والتبشيرية والغزو الفكري وغيرها، كل ذلك ليحقق لهم إنشاء المعوقات أمام المسلمين واستغلال خيراتهم، ولسنا بحاجة إلى الأدلة على ذلك.

ويزعم الغرب أن الإسلام هو دين التطرف الذي يهدد مصالح الغرب في العالم الإسلامي، يا ترى ما هذه المصالح، ولماذا هذا الغموض والشواخص التي نراها كلنا من غير خفاء لم تزرع إلا في بلاد الإسلام شرقاً وغرباً فلماذا لا توجد النكبات إلا في بلاد المسلمين، ولماذا يجتمعون تحت مظلة الأمم المتحدة في التحكم في بلادنا وبلاد المسلمين؟ !

عداء الغرب للإسلام وأهله ليس وهماً:

لو استنطقنا التاريخ من العصور الوسطى إلى يومنا هذا ماذا فعلت الكنيسة عندما نصبت محاكم التفتيش، وانصب غضبها على المسلمين في الأندلس بمباركة البابا، وكيف كان بطرس الناسك يحرض النصارى على حرب المسلمين واسترداد بيت المقدس من أيديهم.

ورغم السنين الطويلة للحملات الصليبية إلا أنها لم تستطع استئصال شأفة الإسلام، وكم كان فخراً للأمة قيام الخلافة العثمانية وما فيها من نصر للإسلام وأهله، عادوا فخططوا للقضاء عليها فاشترطوا على دولة الخلافة بما يعرف شروط كرزون:

أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.

أن تلغي الخلافة الإسلامية.

أن تتعهد بإخماد كل حركة يقوم بها أنصار الخلافة.

أن تختار تركيا لنفسها دستوراً مدنياً بدلاً من الدستور العثماني المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية والقائم على قواعدها.

وعندما انسحبت جيوش الحلفاء من تركيا لاقى هذا الانسحاب معارضة شديدة من النواب الإنجليز. ولما وقف كرزون في مجلس العموم البريطاني: لقد قضينا على تركيا ولن تقوم لها قائمة بعد اليوم لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة.

تدهور العلاقة بين البلدان الإسلامية والغرب

الإسلام دين دعوة ورسالة ومنهج حياة قد أمرنا الله بتبليغه للناس كافة وهذا الدور الذي كلفت به جعل من قوى الشر حائلاً وعائقاً أمام مسيرة الهداية للبشرية، وكان التآمر على الدين الجديد قد اتخذ أشكالاً وصوراً مختلفة خلال التاريخ، والفشل الذي مني به كان متلاحقاً متنوعاً بالجيوش وبغيرها، فكانت الوسائل الهائلة إنما هي لهدم العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين.

لقد كرس قادة الغرب جهودهم للقضاء على أمة التوحيد مدفوعين بألوان العدوان المختلفة والحقد الصليبي، ومرارة الألم تعلوه الغيرة من المكانة التي تبوأها الإسلام على الأرض وما

وهبه الله لهذه الأمة الإسلامية من فضل ومنعة لما تمسكت بهذا النور الرباني من الجاهلية الظلماء إلى نور الإسلام، وترأسها قيادة البشرية والإشراف عليها ويعلمون المكاسب التي انطوت عليه عندما التزمت هذه الأمة بالقيام بدور الريادة المحضة بالقوة والعزة وسلطان العالمين، فهم قد مروا بهذه المرحلة وتذوقوا هداية السماء مما أكسبهم احترام العالم، وعند انحرافهم انتزع العهد منهم مما أورثهم حسرة في قلوبهم، مما جعلهم يحقدون على الأمة الخاتمة التي تولت الزعامة والخيرية.

من أجل ذلك خططوا أو عملوا على إضعاف المسلمين والاستخفاف بهم وحاولوا جاهدين سلب الأمة أسباب كرامتها.

﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنزّل عليكم من خيرٍ من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾. هذه الآية تدل على جملة أمور:العداوة الشديدة من قبل الكافرين.

بيان النفسيات الكافرة التي جمعت أهل الكتاب والكفار.

وضع أهل الكتاب والمشركين على حد سواء لأنهم كفروا بالرسالة الخالدة.

إن الحديث عن العلاقات القائمة بين البلدان العربية والغربية علاقة مصالح أساسها الصراع القائم في حماية تلك المصالح، ولا أخالني ابتعدت كثيراً، فاستعراض حال الأمة المسلمة حين كان لها كيان ووحدة متماسكة لم يكن ثمة وضوح في تلك المصالح، لأن الغلبة كانت بيد المسلمين وزمام الأمور عندما ينفلت يحصل الذل والهوان وتكون العلاقات القائمة خطيرة وشديدة التأثير، فكيف وقد كان لهم تقسيم بلداننا إلى دويلات وزرعوا فيها العداوة بين أفراد الأمة على مبدأ فرق تسد، ولسان حال أمتنا ناطق بالذي لا نستطيع أن نتفوه به للحال الذي وصلنا إليه.

لما كان بناء الاقتصادي والأخلاقي والسياسي والعلمي مثالاً ينقل إلى كل مكان حتى الأعداء.

إننا نرى خصوصيتنا كيف تعرضت لخطر الانهيار يوم وصفوا ديننا بالإرهاب وإسلامنا بالرجعي والذي لا يصلح لهذا القرن. وصدق الله تعالى حين وصفهم. ﴿ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً﴾، وقال تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم﴾.

ولا يتصور أحد أن العلاقة تدهورت من وقت قريب أبداً، بل منذ فجر الإسلام وبعث سيدنا محمد ﷺ، وما لاقاه من أذى وتعذيب لما رأوا أن هذه الرسالة تتصادم مع مصالحهم وأهوائهم.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾[7].

ولهذا بات واضحاً هذا المفهوم الذي حكاه لنا لسان حالهم بما أظهرته صدورهم من وضوح الرؤية في العداوة التي لا مرية فيها.

يقول "اويدين رستو" رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية الأمريكية، ومستشار الرئيس جونسون لشون الشرق الأوسط يقول: يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية والإسلامية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والمسيحية، لقد كان الصراع محتدماً منذ القرون الوسطى وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصورة مختلفة ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي.

ويظهر رستو هذا نموذج أمريكا فيقول: إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي يفلسفته وعقيدته ونظامه وذلك ما يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي.

وقال: ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها[8].

هنتجتون يقرر: أن الصدام الحضاري المرتقب بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية أساسه الدين ذلك أن الحضارة الغربية تقوم على النصرانية الكاثوليكية، والحضارة الإسلامية تقوم على الدين الإسلامي.

وهذا يدلنا على أن الغرب لم يقص الدين من حياته، فالدين على النحو الذي يفقهونه لا يزال عاملاً فاعلاً في المجتمعات الغربية، وهذا ليس قول واحد من رجالات الغرب، بل هو قول كثير من الساسة والمفكرين فيهم.

يقول بوش الرئيس الأمريكي الأسبق في إطار حملته الانتخابية عام **1992**م: (إني هنا أمثل أمريكا التي تمثل بدورها الحضارة اليهودية المسيحية التي تقود عالم اليوم بلا منافس)، وقال نائبه دان كويل: (إن أخطر ثلاث حركات في القرن العشرين هي: النازية، والشيوعية، والحركة الإسلامية). وعن الفكرة نفسها يعبر (ريتشارد) مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق فيقول: (إن الإسلام يمثل تهديداً كبيراً للاستقرار العالمي)[9].

وفي بريطانيا قالت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة (مارجريت تاتشر): (يجب المحافظة على حلف الأطلنطي لمواجهة الخطر الإسلامي).

ويؤكد وزير خارجية إيطاليا فكرة بقاء حلف الأطلنطي لمواجهة الخطر الإسلامي فيقول: (ما تزال مهمة حلف الأطلنطي قائمة بل ضرورية، فإذا كان الخطر الشيوعي قد انتهى، وإذا كان حلف وارسو قد ذهب، فإن الخطر الإسلامي باقٍ ولم يذهب)[10].

وعلى الجانب الفرنسي تطالعنا تصريحات الرئيس (جاك شيراك) أثناء حملته الانتخابية، فهو يصف المسلمين بالوساخة والرائحة النتنة وافتعال الضجيج المتواصل، ويتحدث رئيس مكتب الهجرة الدولية بفرنسا عن الإسلام فيقول: (إن الديانة الإسلامية هي الأكثر انغلاقاً وتشدداً بين الديانات)[11]

وتنامي المد الشعبي الساخط على الإسلام والمسلمين في الغرب، وهتف المشاركون في بعض المظاهرات التي تخرج بصفة شبه يومية في بعض العواصم والمدن الكبرى الأوروبية بشعارات تحمل لافتات كلها حقد على الإسلام والمسلمين مثل: (عودوا إلا بلادكم أيها الشحاذون، ارجعوا إلى وطنكم أيتها النفايات، لا نريد مسلمين، لا نريد مسلمين، المسلمون هم قمامة العالم)[12].

وتتحدث هيئة الإذاعة البريطانية عن فرق (البوب) الجديدة في ألمانيا، وأغانيها المليئة بالصياح والصراخ والعنف، وتقول إحدى أغنياتهم: ... اقتلوا أطفالهم..، احرقوا بيوتهم. استأصلوا شأفتهم..، خربوا ديارهم..، ويعنون بذلك المهاجرين المسلمين من الأتراك والمغاربة والجزائريين والباكستانيين والبوسنيين [13][14]

استمرار العداء:

بعد نهاية الأندلس قادت إسبانيا والبرتغال حملة شرسة على المغرب استمرّت ثلاثمائة سنة حتى الاحتلال الفرنسي 1930م.

وأسوأ ما قاموا به محو آثار المسلمين كي لا يبقوا أمام الأجيال القادمة شواهد تدل على رقي المسلمين وسمو حضارتهم، والكل قرأ ما كان من وحشية في تنصير وقتل وإحراق، بل وصل الحال إلى حرق الكتب في ساحة غرناطة وغيرها من المساجد.

وكان مما قام به الإسبان والبرتغال التركيز على الجزائر حيث دارت معركة الثلاثمائة عام، والذي عرف فيما بعد بالاستعمار وأخذ البرتغاليون إنشاء المستعمرات، بدأ التنافس واضحاً من الدول الأوروبية، فتحركت فرنسا **1529** وإنجلترا **1580** ثم هولندا **1595**، ونحن نعلم ما كان يفعله الزناتيون من مقاومة وما فعله عروج وخير الدين في الميدان حينما دخلا في الأسطول العثماني ومن ورائهم الجموع المجاهدة من الاستيلاء على الجزائر وطرد الإسبان ووسعا المجال حتى تلمسان، وهي اليوم العروس الباهية التي كان مهرها غالياً وباهظاً.

وهذه الوليدة الجديدة الصهيونية في قلب الأمة.

وهذه المؤامرة الشرسة على مسلمي أوروبا وما حل به في البوسنة، والأمس الشيشان، وأفغانستان واليوم العراق.

أبعد هذا يكون وفاق وتقارب، أيمكن أن نصدقهم في دعاويهم. وهذه بعض الآيات الكريمات التي ذكرها المولى سبحانه ليعرّفنا من هو عدوّنا:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾**النساء**

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾**69** آل عمران.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ **99** آل عمران.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ **100 آل عمران.**

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ **51 النساء.**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾**57 المائدة.**

﴿ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ البقرة

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾**31 سبأ.**

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ **26 فصلت**

الهوامش

1- لسان العرب 966/2.

2- البحث عن الدين الحق.

3- تقدم التبشير العالمي، نهاية الباب الرابع.

4- كتاب تقدم التبشير العالمي، نهاية الباب الرابع.

5- الله ليس كذلك، د. زيجرد هونكة ص 1-2، مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام، ألمانيا الاتحادية.

6- الممتحنة .1

7- الممتحنة 4.

8- معركة المصير 87-94

9- يراجع: المواجهة بين الإسلام والغرب ص 17-20.

10- المواجهة بين الإسلام والغرب ص 49-50.

11- يراجع: الإسلام وأمريكا ص49-50.

12- يراجع: المؤامرة الكبرى، د. مصطفى محمود ص34-35، سلسلة كتاب اليوم (346)، دار أخبار اليوم، 1993م.

13- يراجع: المؤامرة الكبرى، د. مصطفى محمود ص62.

14- هذه المقولة بمراجعها أخذت من كتاب النظام الدولي الجديد: ص 97-100.